المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٧/٢٧

صاحب البيان الأول للثورة

كانت شخصيته أقوى من ارهاب الاستعمار وكان تاريخه مصدر الثقة فى القلوب وقدرته على اتخاذ القرارات الصعبة أعطت الثورة قدرتها على الاستمرار

كان اسم محمد أنور السادات هو اول اسم عرفه الشعب المصرى من بين ابطال ثورة ٢٣ يوليو الرائدة .. وكان صوت البكباشى محمد انور السادات الذى انطلق من اذاعة القاهرة فى صبيحة يوم ٢٣ يوليو منذ ٢٥ عاما ليذيع على العالم البيان الاول للثورة ـ عاملا مطمئنا لدى الجماهير يوحى باصالة هذه الثورة نظرا لما له من رصيد لدى ابناء مصر الذين عرفوه قبل قيام الثورة بعشر سنوات كرمز حى للشباب الممتلىء حماسة ووطنية ورغبة فى التغيير .

وكانت شخصيته اقوى من سلسلة الارهاب التى حاول لاستعمار الانجليزى والملك تقييده بها منذ فصل من عمله فى الجيش .. واعتقاله اكثر من مرة خاصة وانه كان ينظم العديد من العمليات الفدائية ضد القوات الانجليزية فى منطقة القناة .

وقد بدأ كفاحه للاعداد لحركة الضباط الاحرار منذ عام ١٩٣٨ وتبدت شجاعته فى أنه كان الوجه السافر الاول فى البشائر الاولى للثورة ومن هنا جاء ما ابرزه رفيق نضاله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عندما وصفه بانه ـ عبقرية عسكرية ممتازة وانه شجاع ومخلص .. يتفانى فى خدمة المثل العليا الى جانب قوة ارادته وتنزهه عن الغرض ورقة عواطفه وميله الغريزى للعدالة والانصاف .فكل هذه الصفات جعلته اهلا للقيام بدور هام فى التمهيد لثورة ٢٣ يوليو

ولما كانت الثورة تبدى اهتماماشديدا بالعالم الاسلامى .. فقد اختير السادات امينا لاول مؤتمراسلامى عالمى ومع اهتمام الثورة بالتضامن الافرو آسيوى أختيرايضا رئيسا لمجلس التضامن الافريقى الاسيوى وكان من اهم العناصر فى تدعيم حركة عدم الانحياز .

وبعيدا عن الجانب التنفيذى تراه الرئيس السادات بصماته فى كل ما يرتبط بالجماهير سياسيا وشعبياوجاءت مساهمته فى تأسيس هيئة التحرير سنة ١٩٥٤ ثم عين سكرتيرا عاما للاتحاد القومى فى نوفمبر ١٩٥٧ وانتخب عام ١٩٦٤ رئيسا لمجلس الامة .

وأعظم ما خطه الرئيس السادات من معالم فى ثورة يوليو قيامه بتصحيح مسارها بعد انحرافها على يد مراكز القوى ومن هنا جاءت ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ بجانب اهتمامه بابراز الجانب الوطنى الاستقلالى للثورة وتجلى ذلك فى استغنائه عن الخبراء السوفييت وتحرير الارادة المصرية تمهيدا لممارسة الاستقلال الوطنى فى اخطر قرارات واعظم انجازات الرئيس السادات وهى حرب أكتوبر المجيدة التى ردت اعتبار الشعب والجيش المصرى بعد هزيمة ١٩٦٧ وحققت أول انتصار عربى حقيقى على اسرائيل منذ ١٩٤٨ .

ويتازر مع هذا قراره بانشاء الاحزاب بدلا من تنظيم الرأى الواحد لتعيش مصر فى ظل الديمقراطية الحقيقية التى كانت هدفا ـ لم يتحقق ـ من اهداف الثورة .. وكذلك قراره بالانفتاح الاقتصادى والاخذ بصيغة الاشتراكية الديمقراطية وحرصه على ربط مصر الثورة ـ بامالها حتى عام ٢٠٠٠ ـ بالامكانيات الهائلة والافاق الرحبة التى تتيحها تكنولوجيا العصر ..

وان قدرة الرئيس السادات على اتخاذ القرارات الصعبة والمصيرية أعطى لثورة يوليو تجديدا مستمر التسير به ويسير بها حتى تتبوأ مصر مكانتها التى تتفق مع عراقتها ومستقبلها العظيم ■